قررت الصين إطلاق سفينة الفضاء غير المأهولة "شنتشو -8"، فجر غد "الثلاثاء"، من مركز جيوتشيوان لإطلاق الأقمار الصناعية فى صحراء جوبى بشمال غرب الصين، حيث تقوم بعملية التحام فضائى مع المختبر "تيانقونغ - 1"، الذى تم إرساله إلى الفضاء فى أواخر سبتمبر الماضى، وذلك كأحد أهم الخطوات الحاسمة لتحقيق حلم الصين فى بناء محطة فضاء مأهولة دائمة بحلول عام 0202، ليضع بذلك العملاق الصينى الطموح قدمه بثبات فى الفضاء، مزاحما القطبين الأمريكى والروسى.

فى بيان للمتحدثة باسم برنامج الفضاء المأهول الصينى اليوم "الاثنين" أعلنت فيه أن الصين تعتزم إجراء مهمة فضائية مأهولة تحمل رواد فضاء صينيين بحلول عام 2102، وذلك من بين مهمتين فضائيتين تعتزم الصين تنفيذهما خلال هذه الفترة.. مشيرة إلى أن أفراد الطاقم المقرر قيامهم بالمهمة تم اختيارهم بالفعل لتنفيذ الالتحام الفضائى المحتمل فى عام 2102، ويتم حاليا تدريبهم على مهارات الالتحام، وتوصف مهمة إطلاق "شنتشو- "8 والتحامه المرتقب، بالمختبر "تيانقونغ- "1 أو ما يعرف بالصينية ""القصر السماوى"، بأنه اختبار لمهارات وقدرات الصين الحقيقية، و"قوتها الشاملة"، كما تطلق على نفسها، إضافة للمستوى الذى وصلت له التكنولوجيا الصينية فى الالتحام الفضائى، تمهيدا للدفع برحلة مأهولة، حيث أنه على الرغم من أن "شنتشو- "8 غير مأهولة، غير أنه ـ كما يقول العلماء الصينيون ـ تم تزويد المركبة الفضائية بأجهزة لتسجيل صور حقيقية ووحدات ميكانيكية متغيرة خلال الرحلة، وكلاهما حيوى ومجهز للمهام المأهولة فى المستقبل".

والحلم الصينى لا يقف عن ذلك، فمشروع الفضاء الصينى الطموح يتضمن أيضا مخططا لإطلاق سفينتى الفضاء "شنتشو- 9، وشنتشو- "10 خلال العام 2102، واللتين يتوقع أن تلتحما أيضا مع وحدة المختبر الفضائى "تيانقونغ -1"، فيما سيتم بالتعاون بين العلماء الصينيين والألمان إجراء 17 تجربة فضائية على علوم الحياة فى المركبات الفضائية الصينية".

ونظرا لأهمية الحدث فقد وجهت الصين الدعوة لمسئولين وخبراء أجانب لحضور عملية إطلاق مركبة الفضاء "شنتشو "8 من مركز جيوتشيوان لإطلاق الأقمار الصناعية، من بينهم خصيات بارزة من وكالة الفضاء الأوروبية ومركز الفضاء والطيران الألمانى.

من جانبهم قام العلماء الصينيون استعدادا لعملية التحام "شنتشو" تعديل دورة المختبر الفضاء "تيانقونغ -1، بواقع 180 درجة لتعد نفسها لعملية الالتحام المرتقبة، حيث عدلت نفسها للطيران عكسيا تحت توجيه مركز مراقبة رحلات الفضاء فى العاصمة بكين".

ويقول تشن هونغ مين، مدير مركز قيادة برنامج الفضاء الصينى، إن المختبر الفضائى هبط إلى مدار اللقاء والالتحام على ارتفاع 343 كم بعد سلسلة من المناورات الخاصة باختبارات التحكم فى والوصول إلى المدار منذ إطلاقها إلى الفضاء فى 29 سبتمبر الماضى.. مشيرا إلى أنه حتى أمس أتمت تيانقونغ -1، 30 يوما فى مدارها الأرضى".

وفى حديث لوسائل الإعلام الصينية قال رائد الفضاء الصينى يانغ لى ويه، وهو أول رائد فضاء صينى سافر للفضاء فى عام 3002، إنه "إذا ما قارنا كبسولة العودة فى مركبة الفضاء شنتشو-5 التى نقلتنى للفضاء فى الماضى، بشقة من حجرة واحدة، فان محطة الفضاء المستقبلية التى تحاول الصين بناءها يمكن وصفها "بالفيلا الرحبة".

وقال رائد الفضاء الصينى يانغ لى ويه، إن "محطة الفضاء المستقبلية وزنها حوالى 60 طنا، وقادرة على استيعاب 6 رواد فضاء للعمل والحياة داخلها، وهى أكثر رحابة من كبسولة المختبر الفضائى تيانقونغ-1، ما يوفر لرواد الفضاء بيئة عمل أفضل".

مشيرا إلى أن إنشاء كبسولة المختبر الفضائى ومحطة الفضاء، سيوفر المزيد من فرص الطيران لرواد الفضاء الشباب،

ورواد الفضاء غير المتخصصين مثل الخبراء والمهندسين".

وأوضح، أنه "لن يمضي وقت طويل قبل أن يتمكن مسافرو الفضاء الصينيون من زيارة محطة الفضاء على متن سفينة الفضاء.. مشيرا إلى أن الدفعة الأولى من رواد الفضاء الصينيين والتى تضم 14 رائد فضاء متوسط أعمارهم 47 عاما، قد لا تتاح لبعضهم فرصة الطيران فى الفضاء بسبب العدد المحدود لرحلات الطيران المأهولة، رغم أنهم جميعا قادرون على القيام بهذه المهام".

وأشار يانغ إلى أن "الصين ترحب برواد الفضاء من الدول الأخرى للمشاركة فى محطتنا الفضائية، وغيرها من برامج الفضاء الصينية المأهولة".

يذكر أن مشروع محطة الفضاء الدولية الصينى ينقسم إلى مرحلتين للتنفيذ، أحداهما مرحلة مختبر فضائى والأخرى مرحلة محطة فضائية، حيث من المخطط أن تطور وتصمم الصين مختبرا فضائيا وتطلقه قبل عام 6102، وتحدث اختراقا وتملك التكنولوجيا لإقامة رواد الفضاء فى المحطة وإجرائهم قدرا من التطبيقات الفضائية فى المحطة، ووصولا للعام 0202، ستطور الصين عربة رئيسية وعربة تجارب، وتركبها، وتجمعها فى مدار ضمن المحطة الفضائية المأهولة.

وكان المشروع الصينى للمركبات الفضائية المأهولة قد بدأ رسميا فى عام 2991، وفى 20 نوفمبر 9991، أطلقت الصين أول مركبة فضائية تجريبية وهى "شنتشو رقم "1 من مركز جيوتشيوان لإطلاق الأقمار الصناعية، وعادت إلى الأرض وهبطت فى وسط منطقة منغوليا الداخلية بنجاح بعد 21 ساعة، وأنجزت رحلتها، حيث أرسى هذا النجاح أساسا لإطلاق الصين مركبة فضائية مأهولة، وفى 10 يناير 1002، أطلقت الصين بنجاح مركبة "شنتشو 2"، وفى 25 مارس 2002، أطلقت الصين مركبة "شنتشو "3 الفضائية، وفى 30 ديسمبر 2002، أطلقت الصين بنجاح مركبة "شنتشو رقم "4 الفضائية.

واستكمالا للتجارب الفضائية الناجحة أطلقت الصين فى 15 أكتوبر 3002، مركبة "شنتشو "5 الفضائية والتى تحمل رائد قضاء صينى هو يانغ لى وى 38" عاما"، وفى 12 أكتوبر 5002، أطلقت مركبة "شنتشو "6 برائدى فضاء، وفى 25 سبتمبر 8002، أطلقت "شنتشو "7 بثلاث رواد فضاء، حيث خطى أحدهم أول خطوة لسير صينى فى الفضاء وأطلق وقتها قمرا صناعيا كان على متن المركبة، الأمر الذى وصف بالاختراق الكبير فى تطور التكنولوجيا الفضائية الصينية، لتصبح الصين الدولة الثالثة فى العالم التى استوعبت تكنولوجيا الخروج من عنبر محورى فى الفضاء بنفسها، الأمر الذى يعتبر حدثا هاما فى تاريخ تطور الطيران الفضائى المأهول".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 31/10/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com